@ 135 @ (^ يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون (123) وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي) * * * * .

وفي الخبر أن ا تعالى بعث جبريل إلى إبراهيم أن تطهر لي ، فتمضمض ، ثم بعث إليه أن تطهر لي ، فاستنشق هكذا إلى العشر ، فلما أمره في المرة العاشرة : أن تظهر لي . فنظر إلى بدنه ، فلم يجد شيئا ينظفه فتنبه على الختان فاختتن . .

وفي الخبر : ' أنه اختتن بعد ثمانين سنة بالقدوم ' . وهو اسم موضع ، وعاش بعده ثمانين . .

وفي الأخبار : ' أن إبراهيم صلوات ا عليه . أول من قص الشارب ، وأول من اختتن وأول من قلم الأظفار ، وأول من رأى الشيب ، فلما رآه قال يا رب ما هذا ؟ فقال : الوقار فقال يا رب زدني وقارا ' . .

(^ فأتمهن) أي فأداهن به تامة ، قال ابن عباس : ما أتى أحد بسهام الإسلام كما أتى بها الخليل إبراهيم صلوات ا عليه . .

وفيه قولان آخران : أن معنى الكلمات : هو أن ا تعالى ابتلاه بالكوكب فرضى عنه ، وابتلاه بالقمر فرضى عنه ، وابتلاه بالشمس فرضى عنه . وابتلاه بنار نمروذ فرضى عنه . وابتلاه بذبح الولد فرضى عنه . وابتلاه بالختان فرضى عنه . .

وقوله تعالى : (^ قال إني جاعلك للناس إماما) يعني في الخير ، وقد يكون الإمام في الشر ؛ على طريق المجاز . كما قال تعالى : (^ وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) وحقيقة الإمام : أن يقصد ، من فعله ما يقصد وهو من الأم : وهو القصد .